١٣١

فلما وطئت حصاه واستشرفت اقصاه تراءى لي
ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت
به عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم فابتدرت
قصده وتوردت ورده ورجوت ان اجد
شفاء عنده ولم ازل اتنقل في المراكز واغضي
الاكز والكواكز الى ان جلست تجاهه وحيث امنت
اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه ولا لبس
يخفيه فسرى برؤياه همي وارفضت كتيبة غمي
وحين رآني وبصر بمكاني قال يا اهل البصرة رعاكم الله
ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع رياكم وافضل مزاياكم
بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة وافسحها
رقعة وامرعها نجعة واقومها قبلة واوسعها
دجلة واكثرها انهارا ونخلة واحسنها تفصيلا وجملة
دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام واحد
جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم يتدنس
بنيران ولا طيف فيه بالاوثان ولا سجد على
اديمه لغير الرحمن ذو المشاهد المشهودة والمساجد
المقصودة والمعالم المشهورة والمقابر المزورة
والآثار المحمودة والخطط المحدودة به يلتقي الفلك
والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح
والقانص والفلاح والناشب والرامح والسارح

والسابح

والسابح وله آية المد الفائض والجزر الغائض
واما انتم فممن لا يختلف في خصائصهم اثنان ولا ينكرها
ذو شنآن دهماؤكم اطوع رعية لسلطان واشكرهم
لاحسان وزاهدكم اورع الخليقة واحسنهم طريقة على
الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة في كل اوان
ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع
ميزان الشعر واخترعه وما من فخر الا ولكم فيه اليد
الطولى وان شئتم فانتم احق به واولى ثم انكم اكثر
اهل مصر مؤذنين واحسنهم في النسك قوانين ولكم
اقتدي في التعريف وعرف التسحير في الشهر الشريف
ولكم اذا قرت المضاجع وهجع الهاجع تذكار
يوقظ النائم ويؤنس القائم وما ابتسم ثغر فجر
ولا ينزع نوء في بر ولا بحر الا ولكم دوي بالاسحار
كدوي الريح في البحار وبهذا صدع عنكم النقل
واخبر النبي عليه السلام من قبل وبين ان دويكم
بالاسحار كدوي النحل في القفار فناهيكم بشهادة
المصطفى وانما مصركم وان كان قد عفا ولم يبق منه
الا شفا ثم انه حزن لسانه وخطم بيانه حتى خدج
بالابصار وقرف بالاقصار فتنفس تنفس من
فقد لقرين او ضبثت به براثن اسد ثم قال
اما انتم يا اهل البصرة فما منكم العلم المعروف ونزاح

Copyright © King Saud University